ونبه ان يكون العرش او متصلا به لقوله عليه السلام لقوله عليه السلام ما من مخلوق
الا وصورته تحت العرش فرع على وجود العقول لما كانت العقول مجردة فلم يكن
حادثة اذ كل حادث مسبوق بمادة لما تقدم ولا فاسدة لان كل فاسد ففساده حادث
وكل حادث مسبوق بمادة وكانت منحصرة انواعها في اشخاصها لما تقدم ان تكثر
اشخاص النوع الواحد انما يكون بحسب استعدادات المواد جامعة لكمالاتها بالفعل
والا لحدث لها كمال لم يكن وكل حادث مسبوق بمادة وايضا لو بقي لها كمال بالقوة
لكان فيها ما يقتضي القوة وهو المادة لما سبق من مذاهبهم ان مقابل من الامور لا يكون
الا لمن له مادة وكانت عاقلة لذاتها ولجميع الكليات غير مدركة للجزئيات كما سياتي
بتزيد بيان تقرير مثل الدعاوى الثلث الثالث في النفوس الفلكية احتجوا على اثباتها
بان حركات الافلاك غير طبيعية والا لكان المطلوب بالطبع مهروبا عنه بالطبع وذلك لان
كل نقطة تتحرك اليها فهي تتحرك عنها ولا قسرية لان القسر انما يكون على خلاف الطبع فان
قسر القاسر يكون احداثا لحركة مخالفة للحركة التي هي مقتضى الطبع فحيث لا طبع لا قسر وتكون
على موافقة القاسر دليلا اخر على ان الحركة القسرية عليها في الجهة والسرعة والبطؤ فان
القسرية انما يتصور بالاستصحاب فيكون جهتها وسرعتها وبطؤها بحسب القاسر وسرعته
وبطؤه لكنها مختلفة في ذلك فان حركة الفلك الاعظم من المشرق الى المغرب وحركة فلك
البروج بالعكس وحركة الاول في غاية السرعة والثاني في غاية البطؤ ولقايل
ان يقول لم لا يجوز ان يكون هناك قواسر مختلفة فهي اذا ارادية لانحصار مبادي الثلث
لما مر فلها حركات مدركة لان الحركة الارادية انما تصدر عن قوة شاعرة على ما تقدم

اقا

اما متخيلة واما عاقلة لان المدرك ان كان ادراكه للجزئي فهو المتخيل وان كان ادراكه
للكلي فهو العاقل والاول باطل لان التخيل الصرف لا يتبعه حركات دائمة باقية
على نظام واحد لان القوى الجسمانية لا تقوى على افعال غير متناهية فلا يتبعها
حركات دائمة وايضا كان يلزم اختلافها باختلاف التخيلات فلا يبقى على نظام
واحد وفي الثاني نظر لجواز ان لا يختلف التخيلات بل يكون تخيلا واحدا دائما
وكل عاقل مجرد لما سنذكره فثبت ان محركات الافلاك جواهر مجردة عاقلة
وليست هي تلك الجواهر المجردة المبادي القريبة للتحريك فان الحركات الجزئية
منبعثة عن ارادات جزئية لاستحالة ان يكون متعلق الارادة الكلية حركة جزئية
لان نسبتها الى ساير الحركات الجزئية سواء تابعة لادراكات جزئية لا يكون تلك
الادراكات الجزئية للمجردات لما سياتي بل لقوى جسمانية فايضة عنها الى تلك
المجردات على اجسام تلك الافلاك المتحركة منطبعة فيها شبيهة بالقوى الحيوانية
الفايضة عن نفوسنا على ابداننا وتسمى نفوسا جزئية والمشهور عند الحكماء انها عارية
عن الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة والغضب اذ المقصود منها جلب
المنافع ودفع المضار وهما محالان عليها لانها لا يتصور الا في اجسام تنفعل وتتغير
من حالة ملائمة الى غير ملائمة حتى اذا رجعت الى الحالة الملائمة التذت واذا اصرفت
عنها غضبت واغتمت وقد سبق ان الفلكيات لا يجوز عليها الانفعال والتغير اصلا
واذا كانت العلة الغائية منتفية فيها فلا يوجد مثل الاشياء لها ضرورة ان وجود
كل شيء ممكن لا بد له من علة غائية ولا يخفى على الفطن ضعف مثل المقدمات الرابع في